

كيف عرف الإنسان ربه؟ وما هو أول واجب على العبد وآخره؟

وليد السعيدان

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ وليد بن راشد السعيدان حفظه الله يقدم اول سؤال كيف المكلف ربه. اجاب الناظم بقوله فاجبت بالنظر الصحيح المرشدي. وعندكم بالوحي الصحيح مرشدي والنسخة المعتمدة بالنظر وهذا من جملة ما اخذ على ابي الخطاب رحمة الله تعالى ولكن بعد - 00:00:00

التمحیص وحسن الظن فيه وجدنا ان كلامه هذا متفق مع ما قرره اهل السنة والجماعة. وبيان الحال ان نقول اعلم رحمك الله تعالى ان اول واجب على المكلفين هو هو التوحيد والایمان. ولذلك كانت الوفود تأتي بين يدي النبي صلی الله - 00:00:30 الله عليه وسلم ويأمرهم صلی الله عليه وسلم باول واجب عليهم وهو النطق بالشهادتين المتضمنة الاقرار بتوحيد الالوهية والربوبية والاسماء والصفات. هذا هو اول واجب على المكلف. فإذا قيل لك ما اول واجب على المكلفين؟ فقل هو التوحيد. فالتحمیص - 00:00:50

اول واجب كما قال الله كما قال النبي كما قال الله عز وجل عن انبئائه انهم اول ما يدعون امهمهم اليه اعبدوا الله ما من الله غيره. ويقول صلی الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله واني رسول الله - 00:01:10

هذا اول واجب على المكلفين بل هو اخر واجب يخرجون به من هذه الدنيا كما في صحيح الامام مسلم من حدیث ابی سعید وابی هریرة رضی الله عنہما قالا قال رسول الله صلی الله عليه وسلم لقنوا موتاکم لا اله الا الله فاذا التوحید هو اول واجب - 00:01:30 اخر واجب. فالمقصود الاعظم من خلقنا وايجادنا في هذه الدنيا هو تحقيق التوحيد. لقول الله عز وجل الجن والانس الا ليعبدون.

هذه المسألة ابو الخطاب رحمه الله يقر بها الاقرار الجازم الكامل. ان اول واجب على العبيد - 00:01:50

اذ هو توحيد الله عز وجل. ولكن هذا المقصود الاعظم وهو التوحيد الاخف. لا بد في تحقيقه من طريق. لانه مقصود وكل مقصود طريق ووسيلة توصل اليه. فما هي الوسيلة التي تجعلني اصل الى هذا التوحيد؟ هنا انقسم اهل - 00:02:10 قلنا مع اهل البدع. فاهل السنة لتحقيق هذا المقصود طريق. دل عليه الكتاب والسنة البدع لهم في تحقيق هذا المقصود طريق لا دليل عليها لا من الكتاب ولا من السنة بل هاء مخالفتها اصلا للكتاب والسنة - 00:02:30

فما الطريق السنی للوصول الى هذه الحقيقة العظيمة الذي هي مقصود وجودي؟ الجواب هو النظر في ايات الله الكونية والشرعية اذا الطريق هو النظر لكنه النظر الشرعي. ولذلك اکثر الله عز وجل في كتابه من الامر بالتفكير والنظر في ملکوت - 00:02:50 السماوات والارض. لم؟ حتى نجعل هذا التأمل والتفكير والنظر طريقة للوصول الى هذا المقصود الاعظم. كما قال الله عز وجل الذين يذکرون ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لا ایات لاولي الالباب الذين يذکرون الله قياما وقعودا وعلى - 00:03:12

جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والارض. ربنا ما خلقت هذا باطلنا. اذا سبحانك فقنا عذاب النار فاذا واصلهم هذا النظر الشرعي الى المقصود الصحيح. وكذلك قول الله عز وجل او لم ينظروا في ملکوت السماوات والارض؟ وما خلق - 00:03:32 الله من شيء وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم فبای حدیث بعده یؤمنون؟ انکر الله على من لم ينظر في ملکوت السماوات والارض طیب هل هذا النظر في ملکوت السماوات والارض؟ مقصود لذاته ولا مقصود قصد وسیلة للوصول الى المقصود الاعظم؟ قصد وسیلة للوصول الى - 00:03:52 المقصود الاعظم فاذا قوله رحمه الله بالنظر الصحيح المقصود به النظر الذي صح لانه متفق النظر للمأمور به في الكتاب والسنة. فلانه

من اهل السنة والجماعة لا يقصد النظر البدعي الذي يقرره اهل البدع. وانما يقصد النظر الصحيح ما - [00:04:12](#)
هو النظر الصحيح هو التأمل في امرين في ايات الله المنظورة وفي ايات الله المقوءة والمقصود بالمنظورة اي السماوات والارض
والشمس والقمر والنجوم والافلاك والشجر كما قال الله عز وجل ومن اياته الليل والنهار والشمس - [00:04:32](#)
القمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياته تعبدون. قال الله عز وجل يا ايها الناس اعبدوا ربكم لم؟
كيف وصلنا الى هذه العبادة؟ الذي خلقكم. اذا نظر في الخلق والذين من قبلكم قراءة احوال الامم الماضية لعلمكم - [00:04:52](#)
كم تتقون الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء كل هذا من باب النظر ثم بعد هذا النظر قال النتيجة العظيم فلا يجعلوا
لله اندادا وانتم تعلمون فاذا قوله رحمة الله بالنظر الصحيح اي النظر المتفق مع دالة الكتاب والسنة. لان ما رأاه للبدع ليس نظرا
صحيحا - [00:05:12](#)

ثم ايد نظره هذا بكونه صحيح قال المرشدي اي الذي يرشدك الى المطلوب الاعظم وهو توحيد الالوهية. اما نظر اهل البدع فلا هو
صحيح في ذاته ولا هو بمرشد الى الله عز وجل بل هو من اعظم ما ابعدهم عن الله وعن طريق الله وعن صراط الله ومنهج الله -
[00:05:37](#)

اما النظر الثاني وهو نظر النظر في ايات الله المقوءة وهي النظر في القرآن وتدبر القرآن وتعقله اذا نظر مأمور به في القرآن في
قوله عز وجل كتاب انزلناه اليك مبارك لا يش؟ ليديروا اياته وليتذكرة اولوا الالباب. وقال - [00:05:57](#)
الله عز وجل افلا يتذربون القرآن ام على قلوب اقفالها؟ وقال الله عز وجل افلا يتذربون القرآن ولو كان من عند لغير الله لوجدوا فيه
اختلافا كثيرا. والآيات في الامر بالتذكرة كثيرة. واني اجزم واقسم ان من نظر في هاتين هذين - [00:06:17](#)
نوعين من الآيات الكونية المنظورة والآيات الشرعية المقوءة سوف يوصله نظره ويرشده نظره الى من؟ الى الحقيقة العظمى
وهي توحيد الله وانه لا يستحق احد العبادة في هذا الكون غيره عز وجل - [00:06:37](#)

هذا هو النظر الذي اراده الامام ابو الخطاب. لاما؟ لانه من اهل السنة واهل السنة لا يوصون الا بهذا النظر. كما قال الامام محمد بن عبد
فان قيل لك كيف عرفت ربك؟ فقل بآياته ومخلوقاته. اي بآياته الشرعية ومخلوقاته الكونية. هكذا يقرر - [00:06:53](#)
اهل السنة والجماعة انتم معي في هذا ولا لا؟ فاذا الواجب الاعظم والمطلوب الافخم هو توحيد الله عز وجل ولهذا الواجب وسيلة
وهي النظر. النظر في ماذا؟ النظر في نوعين من الآيات. آيات الكون وايات الشرع - [00:07:13](#)
الى اي شيء يوصلنا هذا النظر الى المطلوب الاعظم وهو توحيد الله عز وجل. ومن هنا نعلم خطأ من يجعل نظر في ايات الله الكونية
مقصودا لذاته وهم وهم طائفه من اهل الاعجاز الذين يتكلمون دائمآ عن توحيد الربوبية ومعجزات الله عز وجل في كونه امام الكفار
ثم بعد ذلك لا - [00:07:33](#)

يطالبونهم بالاقرار المقتضى الاعظم. فيجعلون النظر بالاعجاز والنظر في الجبال والبحار مع انه نظر مطلوب لكن لم ما لم يكن موصلا
إلى نتيجته العظمى كانت وسيلة منقطعة عن مقصودها والوسائل متى قطعت عن مقاصدها ذهبت مصالحها - [00:07:58](#)
الوسائل متى ما قطعت عن مقاصدها ذهبت مصالحها كذا ولا لا؟ انتم معي يا اخوان ولا لا؟ كأنه برة صوتية تغيرت. اسرعشت شوي ها؟
طيب بس واضح الكلام؟ فالذي اريده منكم ان تحسنوا الظن في الامام ابي الخطاب رحمة الله. فهو تاج الراس وعالم من علماء اهل
السنة لاني رأيت - [00:08:18](#)

بعضهم انشرح هذه المنظومة جعل قوله بالنظر من جملة الملاحظات عليه - [00:08:38](#)